Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— ١ —

وفتحت الأبواب

كان واضحاً ، أن الرئيس محمد حسنى مبارك قد رفض الإستجابة إلى طلبى بتحديد موعد للقائى .

ولم أفاجأ بذلك .

فقد كنت أعرف أنه يميل إلى التشبه بالكثير من الزعماء فى التعامل مع الناس على أساس مبدأ « إما أن تكون معى ، وإلا فلا علاقة أو صداقة من جانبى » .

هذا التصور الشخصى ليس قاصراً على حكام المنطقة العربية وحدها ، بل إنها طبيعة تجدها فى أى موقع زعامى فى العالم كله ، إلا أن الفرق بطبيعة الحال كبير ، ذلك أنه لا يلزمك فى بلد ديمقراطى تتوفر فيه حرية التحرك السياسى وغير السياسى لكل فرد ، أن تعتمد فى قليل أو كثير على « توجيهات » تصدر من الرئيس للعاملين فى الدولة لإطلاق حركتك أو تقييدها ذلك أنك حر فى مباشرة ما تشاء من عمل ، وأنت كذلك مطلق السراح فى نقد الرئيس ذاته إذا ما توافر لديك ما يستوجب هذا النقد .

أما فى بلادنا فأنه يلزمك كى « تتحرك » — حتى ولو كان تحركك من أجل صالح الوطن — أن تطرق أبواب الرئيس وأن تمهد الطريق كى تتحقق لأفكارك أو مشروعاتك مجال الإنطلاق وفقاً « لتوجيهات » الرئاسة ، ولأن هذا الأسلوب مع امتداد فترة الحكم الفردى قد أصبح هو القاعدة ، فقد فقدت الشخصية العربية قدرتها على التفكير أو الإنطلاق المنفرد بل أصبح حتماً أن تضاف إلى الحسابات الدقيقة والدراسات التى تسبق تنفيذ أى مشروع أن يوضع فى الإعتبار احتمال أو عدم احتمال تتويج فكرك بما أطلق عليه « الضوء الأخضر الرئاسى » .